لغوية معطاة. . إن اللغة تأسيساً على ما تقدم ليست عادة عليا مجردة، بل هي نتاج عادتين: إحداهما نطقية وشفوية والثانية خطية بصرية.

نلحظ مما تقدم استمرار الطرح السوسيري في صيغة جديدة مع مدرسة براغ الفونولوجية.

2.2.1.2 ـ جماعة كوبنهاغن الشكلية:

تبذو مدرسة «كوبنهاغن» «الكلوسيماتية» شكلية متطرفة، ذلك أن الكلوسيماتيين، بالعودة إلى الأطروحة السوسيرية حول كون اللغة شكلاً وليس مادة، طمحوا إلى استخلاص كل النتائج التي تمكنهم من تفسير إمكانية وجود اللغة والكتابة كتعبيرين متلازمين لنفس اللغة الواحدة[16].

وهكذا تتواجد اللغة والكتابة دون أولية إحداهما عن الأخرى، فعند الكلوسيماتيين تعتبر الكلمة المنطوقة والكلمة المكتوبة، وحدتين تعبيريتين يمكنهما أداء الوظيفة نفسها[17] بالنسبة لوحدة في المحتوى، والعكس أيضاً صحيح، بحيث يمكن لوحدتين من وحدات المحتوى أن تكونا وظيفتين لوحدة تعبيرية.

إن الكلوسيماتيين يؤطرون القضية من منظور سيميولوجي عام ـ يستدعي أنساقاً تعبيرية أخرى غير اللغة وغير الكتابة اللتين ليستا إلا تحققين من بين أنساق ممكنة لا متناهية لا يمكن الجزم بأساسية أحدها بالقياس إلى الآخر ـ بحيث يتضح تفكيرهم في العلاقة بين اللغة والكتابة، من هنا فعلى اللساني المعياري، أي ذلك الذي يهتم بمعيارية اللغات الطبيعية وابتداع لغات صنعية، أن يختار النسق الأنسب للمهمة التي اختارها لنفسه. .[18].

إن المنظور الكلوسيماتي، يقدم في ظاهره رؤية تماثل بين المنطوق والمكتوب، ولكن على أساس خلفية شكلية ترصد العنصرين في الجانب التعبيري فقط، ويبقى الجديد في هذا التصور هو غياب الإلحاح على أولية الشفوي وأهميته، ومرد هذا كما تقدم إلى المنظور السيميولوجي العام الذي تعالج في إطاره القضية إذ أن اللغة المنطوقة كما المكتوبة هما فقط عنصران من أنساق تعبيرية أخرى متعددة.

3.2.1.2 ـ البنيوية الأمريكية، السلوكية:

بعيداً عن مناخات النقاشات التي عرفها الدرس اللساني في أوروبا، يحضر موضوع

---

(16) المرجع نفسه، ص 20. نقلاً عن مقال: HULDALL. Speech and writing (1944).

(17) عند مدرسة براغ تفهم الوظيفة كغاية يستهدف بها قول يتم إنتاجه، في حين أن كلمة وظيفة هنا عند مدرسة كوبنهاغن تعني معنى قريباً من المعنى الرياضي، أي كل علاقة بين كلمتين.

(18) المرجع نفسه، ص ص 20 - 21.